

# الأخشاب على هيئتها الشجرية في بعض الحضارات

إعداد

محمد حسن محمد شلبي

معلم التربية الفنية بإدارة جنوب التعليمية

٢٠١٥



## الأخشاب على هيئتها الشجرية في بعض الحضارات

إعداد / محمد حسن محمد شلبي

معلم التربية الفنية بإدارة جنوب التعليمية

مستخلص /

اهتمت الدراسة بخامة الأخشاب في هيئتها الشجرية على اعتبار أنها من الخامات الغير ملتفت لأهميتها بالقدر الكافي في مجال أشغال الخشب ، في الوقت الذي تذخر به هذه الخامة بتراث كبير و عريق في بعض الحضارات ، ونظراً لعدم ارتباط هذه الخامة بالتراث المصري بشكل ملحوظ .. فإن الدراسات المتعلقة بتلك الخامة قد انحصرت كثير و لم تأخذ حقها بالبحث والتجريب ، ومن خلال ذلك وجد الباحث أهمية قصوى لاستخلاص أسلوب كل حضارة من تلك الحضارات في التعامل مع تلك الخامة ورصد مظاهر تطورها في الحاضر ، لذلك هدفت الدراسة إلى توصيف الأساليب الفنية التي عالجت الأخشاب على هيئتها الشجرية من خلال الحضارات الصينية و الإفريقية و الهنود الحمر من جانب ، ثم تصنيف الأساليب الفنية التي تعاملت بها تلك الحضارات مع الأخشاب في هيئتها الشجرية من جانب آخر . وقد كشفت الدراسة إلى أن الحضارة الصينية اهتمت كثيرا بالهينات الطبيعية لتلك الأخشاب بحيث أنها كانت تمثل الموضوع الرئيسي في العمل ومحاولة إبرازها و استثمارها بأكثر من طريقة و أسلوب .. كما كشفت الدراسة أن الحضارة الأفريقية اهتمت أكثر بموضوعها و فكرها و حاولت المزج بينه و بين هيئة تلك الأخشاب الطبيعية ، فأخرجت منها ما يمزج بين القيمتين . كما أن حضارة الهنود الحمر ركزت بالأساس على موضوعها و فكرها واستخدمت تلك الأخشاب كخامة فقط في أغلب الظروف وهي بذلك لم تلتفت كثيرا لقيمة الهينات الطبيعية لتلك الأخشاب .

Abstract

The study is concerned with wood as a material in its tree form considering the fact that it is one of the materials whose worth is not sufficiently appreciated in the field of woodwork despite its abounding with a great deeply-rooted legacy in some civilizations. Although this material is not visibly associated with the Egyptian heritage, studies of it were very limited and it was not thoroughly researched and experimented on. Therefore, the researcher found it extremely important to identify the way other civilizations dealt with this material and detect its development at present. Therefore, this study aims to describe the artistic methods that processed wood in its tree form in the Chinese, African, and Red Indian civilizations on the one hand. On the other hand, the study categorizes the artistic methods that these civilizations employed in dealing with wood in its tree form. The study reveals that the Chinese civilization took a great interest in the natural form of wood in a way that made it the main theme in the art works. It made wood prominent and invested it in a lot of ways and methods. The study also revealed that the African civilization cared more for its themes and ideas, and it tried to blend wood with its natural form, thus producing an approach that combines both values. Moreover, the Red Indian civilization focused mainly on its themes and ideas, and mostly used wood as a material only, thus not paying much attention to the natural form of wood.

خلفية المشكلة :

تعتبر الأشجار أحد أهم مصادر الإلهام للعديد من الثقافات و الحضارات في العالم ، نظراً لتأثيرها المعنوي والنفعي من ظلال وثمار و معطيات ، فلا زالت الأشجار مصدراً إستلهام خصب تؤثر في حياة الإنسان فمنهم من اهتم بأخشابها والجوانب النفعية منها و هناك أيضاً من تأثر بجمالها و جمال طبيعتها و أخشابها و اعتبرها المصدر الأول للإلهام الفني بالنسبة له وقد برزت بعض الحضارات دون غيرها في التعامل مع هذه الخامة و إبراز جمالياتها ، وقد رصد الباحث مدى أهمية الأشجار من خلال ثلاثة حضارات كل منها لها تفردا في إبداع تراث فني مازال مستمراً حتى يومنا هذا ، وهو :

١- الفن الصيني. ٢- الفن الأفريقي. ٣- فن الهندو الحمر.

مشكلة البحث :

يرى الباحث أن خامة الأخشاب في هيئتها الشجرية من الخامات الغير ملتفت لأهميتها ابالقدر الكافي في مجال أشغال الخشب ، في الوقت الذي تذخر به هذه الخامة بتراث كبير و عريق في بعض الحضارات ، ونظراً لعدم ارتباط هذه الخامة بالتراث المصري بشكل ملحوظ .. فإن الدراسات المتعلقة بتلك الخامة قد انحصرت كثير و لم تأخذ حقها بالبحث والتجريب ، ومن خلال ذلك وجد الباحث أهمية قصوى لاستخلاص أسلوب كل حضارة من تلك الحضارات في التعامل مع تلك الخامة ورصد مظاهر تطورها في الحاضر ، وذلك يقود البحث إلى التساؤل التالي :

هل يمكن عمل تصنيف للأساليب الفنية التي تعاملت مع الأخشاب في هيئتها الشجرية من خلال رصد وتحليل أساليب الحضارات المختلفة في التعامل مع تلك الخامة ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

١- توصيف الأساليب الفنية التي عالجت الأخشاب على هيئتها الشجرية من خلال الحضارات الصينية و الإفريقية و الهندو الحمر .

٢- تصنيف الأساليب الفنية التي تعاملت بها تلك الحضارات مع الأخشاب في هيئتها الشجرية

منهج البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي .

عينة البحث :

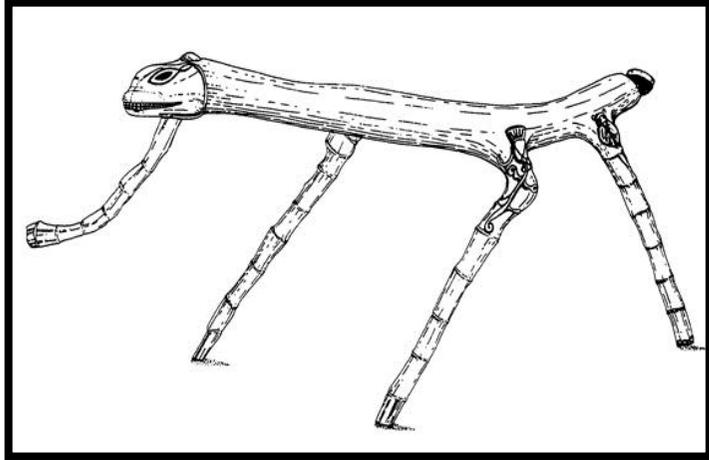
الأخشاب في هيئتها الشجرية والأعمال الفنية المبنة عليها من خلال الحضارات الصينية و الإفريقية و الهندو الحمر .

## الإطار النظري

## أولا الفن الصيني :-

يعد الفن الصيني من أكثر الفنون التي اهتمت بالأخشاب في صورتها الشجرية و بالأخص الجذور قديما وحديثا، فقد قدس الصينيون الأشجار ( فعرّفوا اشجار البامبو و الصنوبر والبرقوق معا ، بوحدة من الثلاثة آلهة الأصدقاء في السنين الباردة )<sup>(١)</sup> ، و فن النحت على الجذور له تاريخ طويل ، و يشهد على ذلك (الآثار المنقبة عنها في مقبرة شو الأول سنة ١٩٨٢، حيث يؤكد مكتب التراث القومي أنها قد صنعت في الفترة ما بين ٣٤٠ و ٢٧٠ قبل الميلاد ، وقد بلغ هذا الفن ذروته في الفترة ما بين ٥٨١ الى ٩٠٧م)<sup>(٢)</sup> أنظر ( الصورة رقم ١ ) .

ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن وهذا الفن يشهد تطور واهتمام شديدين من الشعب الصيني ، فهو يصنف على أساس انه فن شعبي ، وهناك العديد من المدن الصينية تخصصت في هذا المجال حاليا مثل (مقاطعة فوجيان Fujian و جينكزو Jiangsu وأنهيو Anhui و غيرها )<sup>(٣)</sup>، وتقيم له معارض سنوية مثل مدينة زانجياجى و كذلك مدينة واي جيني Wuyi Genyi ،(فهي تحتوي حاليا ٢٩٠ مؤسسة خاصة بجذور الأشجار، يعمل بها ما يقرب من ١٦٠٠٠ شخص، يدخل سنوي ١,٦٢ بليون ين ، وتصدر لأمريكا واليابان وبلدان أخرى ، أصبح هناك إنتاج قومي من الجذور وعنوان مُشرف للفن الصيني )<sup>(٤)</sup>، أنظر ( الصورة رقم ٢ ) و(الصورة رقم ٣) .



(صورة رقم ١) ° توضح أقدم قطعة أثرية عثر عليها استخدم فيها الصينيون الحفر على الأشجار

<sup>1</sup>http://arts.cultural-china.com/en/69Arts5180.html

<sup>2</sup>http://www.womenofchina.cn/html/womenofchina/report/103367-1.htm

<sup>3</sup>http://www.cn-zhangjiajie.com/?action/viewnews/itemid/1638.html

<sup>4</sup>http://news.xinhuanet.com/photo/2012-02/01/c\_122639901\_2.htm

<sup>5</sup>https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=4&cad=rja&ved=0CDgQFjAD&url=http%3A%2F%2Fphasmid-study-group.org%2Fsites%2Fphasmid-study-



(الصورة رقم ٢) (١) جانب من معرض مدينة واي جيني السنوي



(الصورة رقم ٣) (٢) جانب من معرض جانكسي تيوان المفتوح في ٢١ ابريل ٢٠١١ لنحت من جذور خشب الكافور الذهبي لأسد عملاق طوله ٧,٦ متر و عرضه ٢,٦ متر و ارتفاعه ٣,٨ متر، عمل به ١٢ فنان لمدة ٣ سنوات عمل شاق يقدر سعره ١٦ مليون ين

1) <http://english.cntv.cn/20120202/110732.shtml>

2) <http://www.echinacities.com/news/Giant-Root-Carving-Worth-16-Million-RMB-Unveiled-in-Taiyuan>

وفي الوقت نفسه هناك فنانون تشكيليون مبدعين في هذا المجال طوروا منه وجعلوا منه خط خاص ومميز بهم ، سواء على المستوى الشخصي أو على مستوى الشركات و المؤسسات المتخصصة في مجال إنتاج الأعمال الفنية الحرفية ، وقد بلغ درجة عالية من الإبداع و الجمال ومن أمثلة هؤلاء الفنانين ، نبيتان ماستيف (Tibetan Mastiff)، أنظر (الصورة رقم ٤) ، والفنان هونج جينهاو (Hong Jianhua) الذي تخصص في النحت



على جذور خشب البامبو، أنظر ( الصورة رقم ٥ ) و الفنان زينج جونهي (Zheng Chunhui)، الذي حقق رقما قياسيا جديدا في موسوعة جينز للأرقام القياسية لأضخم عمل فني في النحت على الجذور أنظر (الصورة رقم ٦) ، ومن أمثلة الشركات و المؤسسات فهناك شركة روك هل تري هاوس (Rock Hill Tree House) والتي اهتمت كثيرا بإبراز القيمة الجمالية بقطعة الجذر المختارة ، حتى أنها تفتنت في تصميم قاعدة خاصة مختلفة لكل قطعة من جذور الخشب على حدا، أنظر ( الصورة رقم ٧) .

(صورة رقم ٤) (١) ارتفاع العمل ٢ متر و طوله ٤ مترو يزن ٣ طن ،نحت من جزر خشب النانمولكلب



(الصورة رقم ٥) (٢) جانب من معرض الفنان هونج جينهاو المفتوح في ٢١ يناير ٢٠١١ بهونج كونج ، قيمت أعمال الفنان فيه بحوالي مليون دولار هونج كونجي

<sup>1</sup><http://arts.cultural-china.com/en/70Arts10269.html>

<sup>2</sup><http://arts.cultural-china.com/en/70Arts10310.html>



(الصورة رقم ٦) (١) جانب من العمل الذي حقق به الفنان زينج جونهي رقم قياسيا في موسوعة جينز ريكارد في شهر نوفمبر ٢٠١٣، طول العمل ١٢,٢٨٦ متر وارتفاعه ٣,٠٧٥ متر وعرضه ٢,٤٠١ متر، عمل عليه الفنان لمدة ٤ سنوات العمل يعبر عن الحياة في الصين قديما منذ ٩٠٠ عام ونحت به منازل و أشجار و سفن و حوالي ٥٥٠ شخصية بشرية.

(الصورة رقم ٧) (١) بعض أعمال شركة روك هل تربي هاوس ويتضح من خلالها مدى تقديرهم للقيمة الجمالية للقطعة الخشبية، حيث أنهم يصمموا قاعدة مخصصة لكل قطعة من الجذور على حدا، فعندما يكون كم النقش و الزخرفة في القاعدة بهذه الدرجة من الاهتمام، فكأنهم يقصدون أن القيمة الجمالية للجذر أعلى من ها بكثير.



ولم يقتصر الأمر عند ذلك ،بل أقامت الدولة متاحف خاصة لهذا الفن ،مثل متحف شنغهاي (SHANGHAI) لفن الجذور ، أنظر ( الصورة رقم ٨ ) ، وكذلك متحف زيمجلوفيك (ZYMOGLYPHIC) ،أنظر ( الصورة رقم ٩) ، و متحف القصر ، وفي الحقيقة أن اهتمام الدولة بنهضة هذا الفن قديما ،فقد كانت هناك مدارس مخصصة لتعليم الحفر على الجذور ، مثل (مدرسة جيدينج (JIADING)للحفر على البامبو ،التي أنشئت ما بين ١٥٠٦ إلى ١٥٦٦ م)<sup>(١)</sup>،لكنه بدأ بالازدهار في الثمانينات (ففي عام ١٩٨٣ تم عمل فيلم وثائقي عن فن الجذور الصيني ، وفي عام ١٩٨٥ تم عمل معرض بفن الجذور الصيني في متحف الفنون الجميلة ، وفي نفس العام تم تأسيس جمعية لفن الجذور تحت مؤسسة الفنون و الحرف الصينية)<sup>(٢)</sup>.

ومنذ ذلك الوقت انتشر هذا الفن وازدادت مخصصاته واكتسب كل يوم خاصية و ميزة و أرض جديدة ، حتى يومنا هذا فقد تم تطوير أكثر من ٤٠ مجتمعا لفن الجذور على مستوى الدولة في مختلف المقاطعات ،وتم إنشاء العديد و العديد من المصانع المهمة بهذا المجال .



( الصورة رقم ٨ )<sup>(٣)</sup> جانب من متحف شنغهاي لفن الجذور

1) <http://arts.cultural-china.com/en/69Arts5180.html>

2) [http://www1.chinaculture.org/library/2008-01/22/content\\_45672.htm](http://www1.chinaculture.org/library/2008-01/22/content_45672.htm)

3) <http://www.oktrips.com/attractions/Shanghai/root-carving-museum-1124.html>



(الصورة رقم ٩) (١) احد الأعمال المعروضة بمتحف زيمجلوفيك

وعلى وجه العموم وفقا للموقع الإلكتروني (ثقافة الصين الحكومي CHINACULTURE.ORG) إن فن

الجدور في الصين يعتمد على ٣ مبادئ أساسية :-

- المبدأ الأول : هو التركيز على الجماليات الطبيعية في الأخشاب ، فالعمل يعتمد بنسبة ٣٠% على الفنان و ٧٠% على الجمال الطبيعي لقطعة الخشب ،والمتمثل في الألياف و الفتحات والعروق و اللون و البريق و الشكل الخارجي و الحركة به والتفريعات المنشقة منه ،مع البحث عن الشكل الموجود بعقل الفنان .
  - المبدأ الثاني : هو اختيار التكوين المناسب ، هناك العديد من التكوينات المستخدمة في العمل ولعل أبرزها وأكثرها استخداما هو تكوين المثلث ، وقد يستخدم تكوينات أخرى كالدائرية و البيضاوية و المعين .
  - المبدأ الثالث : هو التعبير عن تفكير و شعور الفنان ، وهي في العموم تمثل الحياة الواقعية .
- ومن أكثر أنواع الخشب المستخدمة في هذا المجال : خشب البقس و الأبنوس و الزان والأرز و الدردار و خشب الورد والكافور و النانمو والبامبو .

وتبعا للموقع الإلكتروني (الصين الثقافية ChinaCultural) تتلخص خطوات التعامل مع تلك الأخشاب

في الخطوات التالية :-

<sup>1</sup><http://zymoglyphic.blogspot.com/2007/11/chinese-root-carving.html>

١- تنظيف الأخشاب .

٢- التقشير .

٣- التجفيف .

٤- اختبار متانة الأخشاب .

٥- الصنفرة الخشنة .

٦- الصنفرة الناعمة .

٧- الحفر .

٨- الإخراج النهائي .

وقد تستغرق القطعة الواحدة لإنهائها في المتوسط عام كامل .

وهناك أيضا ثلاثة أنواع من المنتجات كما ذكر الموقع الإلكتروني (نساء الصين Women of China) :-

١- قطع أثاث و مكملات منزلية و ديكورات.

٢- أعمال فنية تعتمد على إخراج أشكال واقعية أسطورية ، سواء كان كامل العمل يمثل شكل واقعي أو أسطوري ، أو جزء من العمل يمثل شكل واقعي أو أسطوري ويتدرج بنعومة مع باقي الهيئة الطبيعية لقطعة الخشب .

٣- أعمال فنية لا تعتمد على إخراج شكل واقعي أو أسطوري، بل تعتبر أن اللاموضوع وجماليات الهيئة الطبيعية لقطعة الخشب ، هو الهدف المراد التركيز عليه .

## ثانيا الفـن الأفريقي :-

في الحقيقة إن عبارة الفن الأفريقي عبارة مطاطة وغامضة نوعا ما، فهل المقصود بالفن الأفريقي هو الفن المميز للقارة بأكملها أم جزء منها وإن كان جزء منها فما هي حدوده، وقد رأى الباحث أهمية توضيح هذا الأمر. في الواقع إن (مصطلح الفن الأفريقي دائما يستخدم لفن منطقة ما تحت صحراء أفريقيا الكبرى)<sup>(١)</sup>، أنظر (الخريطة رقم ١)، فالصحراء الأفريقية الكبرى هي التي تفصل شمال أفريقيا عن وسط و جنوب و غرب أفريقيا ، وعلى ذلك تكون المنطقة المقصودة هي الموضحة ( بالخريطة رقم ١ ) فيما تحت الخط الأحمر، كما توضح (الخريطة رقم ٢) البلدان الواقعة بتلك المنطقة.



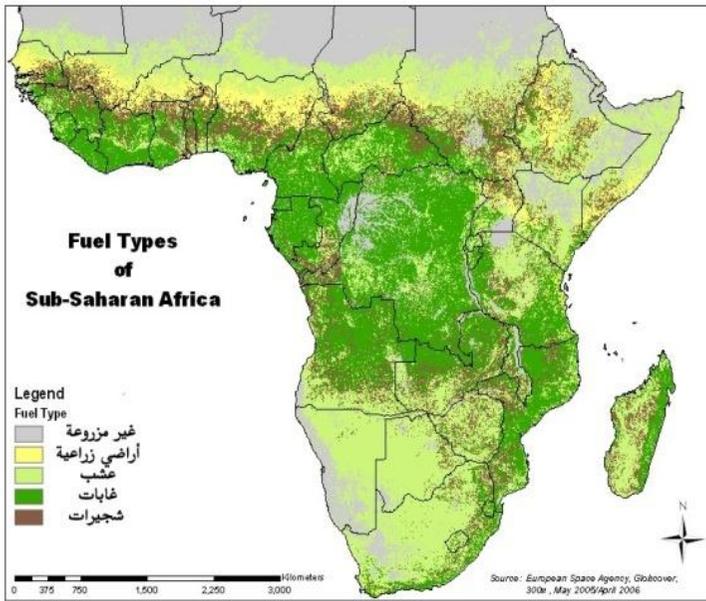
( الخريطة رقم ١ ) ما تحت صحراء أفريقيا الكبرى

( الخريطة رقم ٢ ) (٢) البلدان الواقعة بتلك المنطقة

<sup>1)</sup>[http://en.wikipedia.org/wiki/African\\_art](http://en.wikipedia.org/wiki/African_art)

<sup>2)</sup>[http://www.partnersglobal.org/where/africa/Anne%20-%20Africa.jpg/image\\_preview](http://www.partnersglobal.org/where/africa/Anne%20-%20Africa.jpg/image_preview)

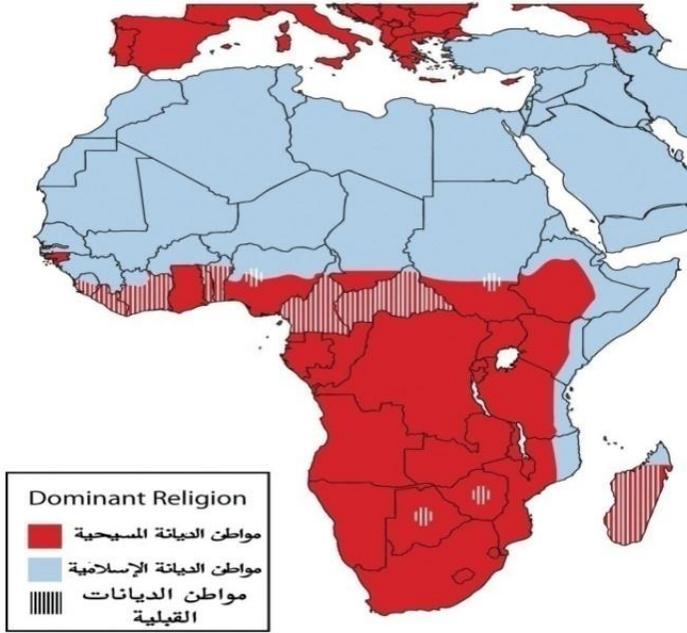
لكن (هذا الفن تطور أكثر فقط في مناطق معينة في إفريقيا ، خصوصا في غرب ووسط إفريقيا ، حيث لم يزل شعوبها يتبعوا ديانتهم المحلية بدلا من الإسلام أو المسيحية ، وحيث وفرة الأشجار)<sup>(١)</sup> ، و يتضح من ذلك أن هناك عاملين مؤثرين في مدى انتشار الفن الأفريقي ، أحدهما هو وفرة الأشجار وهذا يحدد بشكل أكثر دقة موقع الفن الأفريقي وتمركزه، ويظهر ذلك جليا من خلال (الخريطة رقم ٣)، أما العامل الآخر فهو متعلق بقدرة الفن الأفريقي على الاستمرار على نفس مبادئه دون تغيير أو تعديل فيها، وفق ما طرأ عليه من عوامل ثقافية و دينية تمثلت في دخول الديانة الإسلامية و المسيحية إلى هذا الجزء من القارة الأفريقية ، وهو ما تحدده (الخريطة رقم ٤) .



(الخريطة رقم ٣)<sup>(٢)</sup>  
وفرة الأشجار في منطقة  
إزهار الفن الأفريقي

<sup>1</sup>[https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&ved=0CCgQFjAA&url=http%3A%2F%2Fwww.britishmuseum.org%2Fpdf%2Fbritish\\_museum\\_african\\_art.pdf&ei=F-ulUo-vEMK4rgej\\_oHgBQ&usg=AFQjCNHkAxKmRZLeLBbuPKvRh4R3Vgpf5Vg&bvm=bv.57752919,d.mk](https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&ved=0CCgQFjAA&url=http%3A%2F%2Fwww.britishmuseum.org%2Fpdf%2Fbritish_museum_african_art.pdf&ei=F-ulUo-vEMK4rgej_oHgBQ&usg=AFQjCNHkAxKmRZLeLBbuPKvRh4R3Vgpf5Vg&bvm=bv.57752919,d.mk)

<sup>2</sup><http://www.google.com/imgres?start=196&biw=1280&bih=684&tbn=isch&tbnid=rgx93CzqPzTBDM%3A&imgrefurl=http%3A%2F%2Fwww.fire.uni-freiburg.de%2Fgwfwews%2Fdemos.html&docid=afGRzCBfh21eDM&imgurl=http%3A%2F%2Fwww.fire.uni-freiburg.de%2Fgwfwews%2Fmaps%2FVegetation.jpg&w=825&h=638&ei=SUThUuv-C8qCrgfZ7IEg&zoom=1&ved=0CB0QhBwwCDjIAQ&iact=rc&dur=692&page=10&ndsp=23>



(الخريطة رقم ٤)<sup>(١)</sup>  
توزيع الديانات بوسط و جنوب  
أفريقيا

ولو دققنا النظر في الخريطين السابقتين ، لأدركنا أن مواطن نشأة الفن الأفريقي ارتكزت في مناطق يغلب عليها طابع الغابات ، وانحصرت مناطق تطورها أكثر في مناطق تركز الغابات ، ومن هنا يبرز مدى ارتباط الغابات و منتجاتها ، وبالأخص أشجارها على الفن الإفريقي ، فالأخشاب على وجه الخصوص حظيت بأهمية كبرى في أعمالهم ، فقد اتخذوها خامة يعتمد عليها في كافة النشاطات و الاستخدامات اليومية والموسمية ، فأبدعوا منها الأتعة و التماثيل و الأثاث و الحاويات و الآلات الموسيقية و الأدوات اليومية و أيضاً الألعاب ، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد ، فإن (نوعية الأخشاب التي يختارها النحات قد يكون لها أهمية رمزية أحيانا ، وقد يتطلب الأمر تجهيز طقوس ، فمثلا بعض النحاتين يجب عليهم تقديم ضحية أو قربان للشجرة قبل استخدام خشبها)<sup>(٢)</sup>، وهذا يظهر و يوضح مدى أهمية وقيمة الأشجار و أخشابها لدى الفنان الإفريقي .

ومن أشهر أنواع الأخشاب التي اعتمد عليها الفنان الإفريقي هي أخشاب الساج (teak) والماهوجني (mahogany) والأبنوس (ebony) والمانجو (mango) والمبينجو (Mpingo) و الزيزفون (Basswood) و التيلو (Tupelo) .

<sup>1</sup>http://2012books.lardbucket.org/books/regional-geography-of-the-world-globalization-people-and-places/s10-subsaharan-africa.html

<sup>2</sup>Christa Clark-"The Art of AFRICA-" Published by The Metropolitan Museum of Art - New York - Cataloging-in-publication data is available from the Library of Congress - 2006 -P.34.

(وإذا لاحظنا التماثيل الإفريقية الصغيرة، نجد أنها توضح بأن هناك أساليب كثيرة جداً، وقد استطاع أحد المختصين حصر أكثر من ٢٠٠ أسلوب فني سهل التمييز الواحد عن الآخر<sup>(١)</sup>، ولكن رغم ذلك فإن المبدأ الفكري و الرؤية الفلسفية لهم جميعاً متقاربة جداً، تعود إلى الديانات التقليدية المسيطرة والتي تعتمد على مبدأ عبادة القوى الطبيعية والأرواح الغامضة، وهذه متواترة عبر العصور ومتوارثة عن السلف والأجداد.

(ويقول Greiaule Marcel إن ما نعتبره جمالاً ليس له عند الإفريقي إلا التناسب مع الشيء الذي يعتقد به، إشارة إلى ارتباطه بالعقيدة الروحية)<sup>(٢)</sup>، وقد ساهم هذا في وجود أشكال وعناصر محددة في أعماله الفنية، و هي غالباً صورة ذكر أو أنثى أو أم وطفل أو فروسية أو الحيوانات، والتي غالباً تظهر بسمايتها البدنية و دمجها بالسلوك المقترح من سمات الشخصية المراد تشخيصها - الفيل لحجمه وقوته و الفهد لمهارته القاتلة- وهكذا و ربماحيوانات عديدة ربما تدمج لخلق كائن مركب لحث قوى روحانية أكبر.

الفن الأفريقي أيضاً يشمل عناصر و أشكال نباتية، وأغراض منزلية تتراوح من الأثاث للسلاح، الذي يمكن أن يخدم في مقارنات مفيدة مع أشياء واقعية، و كذلك نرى الأشكال الهندسية و غالباً تمنح معنى رمزي أو لفظي، فهي صورة ملخصة جداً و محددة لثقافة واحدة، و الغريب أن هذه العناصر نجدها موجودة و منتشرة بين كل القبائل الأفريقية و هي متشابهة فيما بينها .  
أنظر (الصورة رقم ١٠) و (الصورة رقم ١١).

(١) ممدوح قشلان: الفن الأفريقي - مجلة الباحثون العلمية- العدد ٥٧- أذار  
http://www.albahethon.com/?page=show\_det&id=1432٢٠١٢  
(٢) \_\_\_\_\_ : المرجع السابق .





(الصورة رقم ١٠) (١) بعض النماذج من الفن الأفريقي ١

مقعد، أواخر القرن ١٩	الفروسية (حوالي ١٨٧٣ -	تمثال زوج من الأجداد - القرن	قناع - القرن ٢٠-١٩	القرن ١٩-٢٠ جمهورية الكونغو
جمهورية الكونغو الديمقراطية - قبائل وبا	١٩٣٨) نيجيريا ، المنطقة إكيتي؛ قبائل اليوروبا	٢٠-١٩ كوت دي فوار - المنطقة كورهوغو	مالي ؛ قبائل دوغون	الديمقراطية ؛ قبائل مانجبيتو
الخشب - ارتفاع (٦١ سم)	الخشبية. ارتفاع (١٨٠.٣ سم)	الخشب - ارتفاع الذكر (٥٩.٧ سم) ؛	الخشب، والألياف ارتفاع (٥٧.٩ سم)	الخشب - ارتفاع (٦٧.٣ سم)
- متحف المترو بوليتان بالولايات المتحدة الأمريكية	متحف المترو بوليتان بالولايات المتحدة الأمريكية	ارتفاع الإنثى (٦٠.٢ سم) - متحف المترو بوليتان بالولايات المتحدة الأمريكية	المتحف - المترو بوليتان بالولايات المتحدة الأمريكية	- متحف المترو بوليتان بالولايات المتحدة الأمريكية

١) (Christa Clark - مرجع سابق - P.٤٢).



(الصورة رقم ١١) بعض نماذج من الفن الأفريقي ٢

تمثال لرجل واقف	وعاء مع غطاء	تمثال لرجل واقف	وعاء الذخائر المقدسة	بابب
جنوب شرق مالي - منطقة سيكاسو	نيجيريا - قبائل يوروبا	المنطقة كروس ريفر - قبائل أورون	الجابون - قبائل سانغوا	جمهورية الكونغو الديمقراطية - قبائل كانيونك
١٩٢٠ - ١٩٤٠	١٩٢٠ - ١٩٤٠	آخر القرن ١٩ - الخشب	في وقت متأخر ١٩ أو أوائل القرن ٢٠	في وقت متأخر ١٩ أو أوائل القرن ٢٠
١٩ - إلى القرن ٢٠	٥٢.٧١ × ٤٤.٦١ (سم)	٥٩.٦٩ × ١٠.٩٥	الخشب	الخشب
متحف دلاس الولايات المتحدة	متحف دلاس الولايات المتحدة	متحف دلاس الولايات المتحدة	متحف دلاس الولايات المتحدة	متحف دلاس الولايات المتحدة الأمريكية
٩٢.٣٩ × ٢٠.٩٦ × ١٥.٢٤ (سم)	٩٢.٣٩ × ٢٠.٩٦ × ١٥.٢٤ (سم)	٩٢.٣٩ × ٢٠.٩٦ × ١٥.٢٤ (سم)	٩٢.٣٩ × ٢٠.٩٦ × ١٥.٢٤ (سم)	٩٢.٣٩ × ٢٠.٩٦ × ١٥.٢٤ (سم)
أميركا	أميركا	أميركا	أميركا	أميركا

وقد تمثلت إبداعات و منتجات الفن الأفريقي والتي هي مرتبطة بالأخشاب ذات الطابع الشجري ما يلي :-

#### ■ الأقتعة :

الأقتعة عادة ترتدي مع زي ويمكن تصنيفها شكلياً إلى :

- ١ . قناع الوجه .
- ٢ . قناع عرفي .
- ٣ . قناع القبعة .
- ٤ . قناع خوذة .

و الأقتعة غالباً تجمع من سمات إنسانية وحيوانية ، و هي تصنع من الخشب والألياف الطبيعية و الأقمشة و جلد الحيوانات .

#### ■ التماثيل :

قد اعتمد الفنان الأفريقي على الأخشاب في إبداع هذه التماثيل ، و الشكل الإنساني ربما هو الشكل النحتي الأكثر شهرة في أفريقيا على مدى القرون ، فتماثيل الذكور والإناث على الخشب تجسد قيم ثقافية وتمثل روحانيات مثالية ومعبرة عن السلف والآلهة ، وهي مستخدمة في مدى واسع من البيئات الأفريقية و يعتقدوا بأثرها في الشفاء و التنبؤ و القيادة و الوضع الاجتماعي و الحروب .

#### ■ الأثاث :

الأثاث في أفريقيا يتراوح ما بين أغراض منزلية يومية، مثل مسند للرأس ومقاعد إلى أشياء ذات حالة اجتماعية عليا ، مثل الكراسي المنحوتة لكبير القبيلة الهام أو المزين للملك ، و في معظم الحالات ينتج الفنانين من مناطق معينة أثاث له وحدة في التصميم يناسب وظيفته ، بينما يلتزموا بتقاليد أسلوبية ورسمية ، و مع الأسلوب المبدع والمتفرد للأثاث الأفريقي يظهر فن وإبداع متفرد للثقافات الأفريقية .

#### ■ المقاعد و الكراسي و مساند الرأس :

كانت لها خصوصية هامة فكانت تصنع خصيصاً لزعماء القبائل ، وقد اعتمدت على الحفر والتفريغ والنحت المباشر في قطعة خشبية واحدة

## ■ الآلات الموسيقية :

الموسيقى جزء هام في الثقافة الأفريقية ، و الأدوات الموسيقية تصاحب أحداث الحياة اليومية البارزة في الاحتفالات العامة والساحات الملكية ،وتتنوع هذه الآلات الموسيقية ما بين جرس قرصي شقي كبير أو جرس منحوت أو شخاليل أو صفارة أو طبله منحوتة بجمال أو هارب ، وقد استخدمت في صناعتها الأخشاب .

## ■ الأدوات :

البكرات و المطاحن و البابيب و العصا :اعتمدت على الحفر والنحت المباشر في قطعة خشبية واحدة

وفي الحقيقة إن (تاريخ الفن الأفريقي يوضح أن بدايات النحت الخشبي الأفريقي كانت في القرن السابع عشر الميلادي )<sup>(1)</sup>،ومن سؤ الحظ أن ماتبقى من هذه الآثار قليل جدا ويرجع ذلك إلى (سبب تعرضها للآثار المدمرة من النمل الأبيض وطبيعة المناخ )<sup>(2)</sup>،وماتم حفظه من أعمال هو ماتم شراعه من المستعمرين و التجار و المستكشفين للقارة ، و الذي تم بعد ذلك إهدائه للمتاحف ، ولكن أيضا ما زاد من انتشار هذا الفن هو أنه في الغالب وفي أحيان كثيرة لم يقتصر على الفنانين فقط ، بل انتشر كثقافة شعبية فمعظم الناس تقص قطع خشبية من الأشجار بالفؤوس وتبدأ تصنع منها احتياجاتها و أدواتها المنزلية و اليومية باستخدام عدد و أدوات بسيطة كالسكين ، ولكن بالطبع ظلت هناك الكثير من الأغراض و الأدوات لا يقوم بها غير الفنانين،مثل الأقتعة و مستلزمات ملوك القبائل و الطقوس الدينية و قطع الأثاث،وقد حظي الفنانين في المجتمع الأفريقي بتقدير واحترام كبيرين من المجتمع نفسه.

ولكن مع الانفتاح الثقافي الغربي و تطور المجتمع و انتشار الديانة الإسلامية و المسيحية بالقارة ، وانحصار الديانات القبلية لشعوب تلك القارة والتي كانت هي المصوغ الأول و الأساسي لهذه الفنون ، وكذلك فترات الاستعمار التي احتلت معظم البلدان الأفريقية ، فقد أدى ذلك كله إلى تغير أشكال و أنماط الفن الأفريقي وكذلك فلسفته و فكره و بالطبع أساليب المعالجة والتقنيات و الأدوات المستخدمة ،(إن دخول إفريقيا في العصر الصناعي والاحتكاك مع أوروبا إثر وصول الاستعمار في القرن الثامن عشر ،ما جعل التواصل ومحاولة التقارب

<sup>1</sup>)<http://www.contemporary-african-art.com/african-art-history.html#sthash.blWfCock.dpbs>

<sup>2</sup>)OLAOMO. A. AZEEZ - " Global Journal of Human Social Science - Volume 11 Issue 2 " - Global Journals Inc. (USA) - 1.0 March 2011 - P 63



بين الأساليب ممكنة، ونجد تلك المناطق حيث حصل بعض التأثير والتطور، وهكذا تحدد أسلوب تكعيبي يماثل المظهر التقليدي، وواقعي يرتبط بالرؤية المباشرة<sup>(١)</sup>.

ومنذ ذلك الوقت وبدأت رياح التغيير تهب على الفن الأفريقي وظهرت أساليب فنية متعددة، ففي العهود المتأخرة طرأ تطور كبير على الأساليب نتيجة التأثيرات الأوروبية ، ( لذا كان على الفن الإفريقي التقليدي أن يتطور إلى حد أن نقول إنه فقد نفسه لأن عامل العقيدة لم يعد هو المؤثر الأول لإنتاج الفنان، فعامل العقيدة والانتماء أو الأسطورة الشعبية المسيطرة على الفنان الإفريقي جعلته يتردد، لأن تقليد الماضي دخل المتاحف والاتصال الكامل مع الأسس الثقافية الجديدة ساهمت في إفناء الفن بشكل عام.)<sup>(٢)</sup> .

ومن ضمن الأساليب الفنية المستحدثة هو ما يعرف بشجرة الحياة ، وهي شكل نحتي مميز ظهر بجنوب شرق تنزانيا يقابل الماكوندي ، ويستخدمون في عمله أخشاب شجر يسمى شجر المينجو ، وهي أخشاب تتميز بلونها الأسود وكثافة نسيجها وسهولة الحفر عليها ، مما يمكنها من إعطاء تفاصيل عالية الجودة للأشكال المنحوتة ، وقد مزج فيها الفنان الأفريقي التقليدي ( بين الأصول التقليدية و المعاصرة والحياة القبلية و الحياة الحديثة )<sup>(٣)</sup>، وقد التزم فيها بالشكل الخارجي لجزع الشجرة المنحوت ، أنظر (الصورة رقم ١٢) و (الصورة رقم ١٣).



(الصورة رقم ١٢)<sup>(٤)</sup> منحوتات شجرة الحياة

<sup>(١)</sup> ممدوح قشلاق – مرجع سابق .  
<sup>(٢)</sup> المرجع السابق .

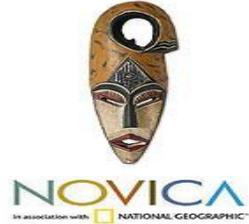
<sup>(٣)</sup> <http://www.blackwoodconservation.org/carving.html>

<sup>(٤)</sup> <http://www.ebay.com/itm/Exclusive-Ebony-Wood-TREE-OF-LIFE-Makonde-Carving-Sculpture-FREE-S-H-/321290211388>



(الصورة رقم ١٣)<sup>(١)</sup> صورة توضح نحاتي أشجار المينجو أثناء نحتهم

وغير ذلك كان هناك جانب كبير من هذا الفن ينحى ليكون ديكوري تزييني كما يظهر في الصور ( صورة رقم ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ ) .



(صورة رقم ١٤)<sup>(٢)</sup> قناع من غانا ١ (صورة رقم ١٥)<sup>(٣)</sup> قناع من غانا ٢ (صورة رقم ١٦)

(٤) قناع من غانا ٣

<sup>١</sup><http://www.blackwoodconservation.org/carving.html>

<sup>٢</sup><http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Sese-Wood-Two-Heads-Are-Better-than-One-African-Mask-Ghana/8009918/product.html>

<sup>٣</sup><http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Sese-Wood-Harvest-Chief-African-Mask-Ghana/6291462/product.html>

<sup>٤</sup><http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Frafra-Mask-Ghana/672612/product.html>



(صورة رقم ١٧)<sup>(١)</sup> (صورة رقم ١٨)<sup>(٢)</sup> (صورة رقم ١٩)<sup>(٣)</sup> (صورة رقم ٢٠)<sup>(٤)</sup>

تمثال من غانا ١      تمثال من غانا ٢      تمثال من كينيا      تمثال من غانا ٣

<sup>1</sup><http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Sese-Wood-Man-from-the-North-Sculpture-Ghana/6141297/product.html>

<sup>2</sup><http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Handmade-Nkyim-Mask-Ghana/2084260/product.html>

<sup>3</sup><http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Okoyo-Design-Wood-Giraffe-Pair-Kenya/7918601/product.html?refccid=L24CMDNZE4J7T2FTNDJJCM2NY&searchid=28>

<sup>4</sup><http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Handcrafted-Sese-Wood-Beautiful-Mind-Sculpture-Ghana/8009541/product.html>

كما أن هناك من الفنانين من بدأ يتميز بخط خاص ، يخرج أيضا من جوهر الأشكال الخاصة بالفنون الأفريقية ، ومثال على ذلك الفنان الزيمبابوي جديون شيدونجو (Gideon Chidongo)، أنظر ( الصورة رقم ٢١ ).



(الصورة رقم ٢١) (١)

أحد أعمال الفنان الزيمبابوي جديون شيدونجو

وعلى وجه العموم كان أسلوب تعامل الفنان الأفريقي مع الأخشاب ذات الطبيعة الشجرية ، هو تطويع تلك الأخشاب لرؤيته الفكرية وأشكاله المشهورة ، وذلك بالخلاف مع الفنان الصيني ، الذي كان غالبا يطوع أفكاره وفق هيئة وشكل قطعة الخشب ذات الطبيعة الشجرية .

ثالثا فنون الهنود الحمر :

انتشرت حضارة الهنود الحمر في القارتين الأمريكيتين في معزل عن العالم، إلى أن أبحر كريستوفر كولومبوس ( CHRISTOPHECOLOMBOS )

في 3 أغسطس 1492 م ، لأول مرة في المحيط الأطلنطي بثلاثة سفن، تحمل العلم الإسباني وبصحبه (١٢٠) بحارا، معتقدا أنه متجه نحو الشرق إلى الهند ، وبالفعل فقد وصل في العاشر من أكتوبر من نفس السنة إلى جزر الأنثيل في أمريكا الوسطى معتقدا أنه دخل بعض الجزر الآسيوية القريبة من الهند، لذلك سموها في البداية بجزر الهند الغربية ، إلى أن سافر إليها فيما بعد البحار الفلورنسي (أمريكو فسبوشي)، ليعلن لأوروبا أن كولمبوس قد اكتشف عالما جديدا ، أطلق عليه اسم أمريكا نسبة إلى اسمه ،ومن هذا الوقت بدأ العالم يكتشف تلك الحضارة ومظاهرها المختلفة وقد تم بالفعل اكتشاف حضارات عريقة كما هو موضح في(الجدول رقم ١):-

<sup>1</sup><https://www.boundless.com/art-history/africa-in-the-modern-period/contemporary-art/contemporary-african-art/>

حضارات أمريكا الجنوبية		حضارات أمريكا الشمالية	
الفترة الزمنية	اسم الحضارة	الفترة الزمنية	اسم الحضارة
(٣٠٠٠ - ١٦٠٠ ق.م)	نورتي شيكو	(١٠٠٠ - ٤٠٠ ق.م)	أولمك
(٩٠٠ - ٢٠٠ ق.م)	تشافين	(٦٠٠ ق.م - ١٠٠٠ م)	زابوتك
(٣٠٠ ق.م - ١٠٠٠ م)	تياواناكو	(١٠٠ ق.م - ١٠٠٠ م)	موغويون
(٣٠٠ ق.م - ٧٠٠ م)	موتشي	(١٠٠ ق.م - ٧٥٠ م)	تيوتيهواكان
(٢٠٠ ق.م - ١٠٠٠ م)	واري	(١٠٠ - ١٣٠٠ م)	أناسازي
(٢٠٠ ق.م - ٦٠٠ م)	ركواي	(العهد المبكر ٣٠٠ - ٩٠٠ م)	المايا
(٢٠٠ ق.م - ٦٠٠ م)	ليما	(العهد المتأخر ٩٠٠ - ١٥٠٠ م)	
(٢٠٠ ق.م - ٦٠٠ م)	نازكا		
(٢٠٠ ق.م - ٢٠٠ م)	بوكارا		
(٣٠٠ - ١٠٠٠ م)	كيمبايا	(٤٥٠ - ١٤٥٠ م)	هوهوكام
(١٢٠٠ - ١٥٣٣ م)	إنكا	(٩٠٠ - ١٢٠٠ م)	تولتك
(١٣٥٠ - ١٤٧١ م)	تشيمو		
(١٤٥٠ - ١٥٥٠ م)	تشيبيتشا	(١٣٢٥ - ١٥١٩ م)	أزتك

(جدول رقم ١) الحضارات التي ظهرت بالأمريكتين

كما أن معظم تلك الحضارات كانت إبداعاتهم الفنية تعتمد على الأحجار و المعمار بشكل أساسي، ولكن بجانب تلك الحضارات ظهرت سمات حضارية أخرى على مستوى القبائل وهي ما عرفت بعد ذلك بالهنود الحمر، وكانت قبائل رعوية متنقلة في الغالب، إلا أن هناك بعض منها من كان مستقر نسبياً إلى حد كبير و كانت له أرضه وحدوده الخاصة به، وبالأخص ما يعرف بقبائل ساحل المحيط الهادئ الشمالي الغربي، وهو ما يتضح من خلال (الخريطة رقم ٥) و (الخريطة رقم ٦):

(١) ( الخريطة رقم ٥ )

(٢) ( الخريطة رقم ٦ )



منطقة ساحل المحيط الهادئ الشمالي الغربي للأمريكتين القبائل الساكنة لتلك المنطقة و حدودها وتمتد هذه المنطقة من جنوب ألاسكا إلى شمال كاليفورنيا مروراً بمقاطعة كولومبيا البريطانية بكندا ، و الجزء الأكبر من المنطقة يقع في كندا أما الجزء الشمالي و الجنوبي فيتبع الولايات المتحدة الأمريكية ، و لعل أبرز ما ساعد تلك القبائل على الاستقرار هو عملهم بالصيد على الشواطئ و كذلك الزراعة بالغابات المحيطة ، وبالطبع مثلت تلك الغابات مصدراً هاماً للأخشاب ، مما كان له الأثر البالغ في اهتمام تلك القبائل بتلك الأخشاب و إبداعاتهم الفنية المميزة ، وقد اعتمدوا بالأخص على أخشاب الأرز الأحمر و الأصفر ، واستخدموها في الكثير من مستلزماتهم اليومية و الطقوسية مثل الملاعق و الصحون و دعائم السكن و الأقفال و بعض الأدوات وكذلك بعض الآلات الموسيقية ، ولكن من بين ذلك كله تميزت ثلاثة أنواع من المنتجات اعتمدوا فيها على شكل الشجرة وجزعها بالأخص ، وهي :

<sup>1</sup>[http://www.google.com/eg/imgres?sa=X&hl=ar&biw=1280&bih=685&tbnm=isch&tbnid=d7bA\\_tetdF0VuM%3A&imgrefurl=http%3A%2F%2Fkids.britannica.com%2Fcomptons%2Fart-128148%2FNorthwest-Coast-culture-area&docid=MJ2CbPS21qCR5M&imgurl=http%3A%2F%2Fmedia.web.britannica.com%2Fmedia%2F48%2F125948-004-CC20C8A6.gif&w=401&h=401&ei=M-bxUvKEN6WZ0AWpt4HwAw&zoom=1&ved=0CFsQhBwwBA&iact=rc&dur=844&page=1&start=0&ndsp=22](http://www.google.com/eg/imgres?sa=X&hl=ar&biw=1280&bih=685&tbnm=isch&tbnid=d7bA_tetdF0VuM%3A&imgrefurl=http%3A%2F%2Fkids.britannica.com%2Fcomptons%2Fart-128148%2FNorthwest-Coast-culture-area&docid=MJ2CbPS21qCR5M&imgurl=http%3A%2F%2Fmedia.web.britannica.com%2Fmedia%2F48%2F125948-004-CC20C8A6.gif&w=401&h=401&ei=M-bxUvKEN6WZ0AWpt4HwAw&zoom=1&ved=0CFsQhBwwBA&iact=rc&dur=844&page=1&start=0&ndsp=22)

<sup>2</sup><http://www.angelfire.com/sk3/totempoles/>



١. عامود التوتم (Totem Pole) .
٢. أوعية الأعياد (Dish House) .
٣. الزوارق (Canoes) .

أولا عامود التوتم Totem Pole :-

التوتم بول أو عامود التوتم هو عبارة عن نحت على أشجار ضخمة ، مبنيا على ثقافة الشعوب الأصلية لسكان ساحل المحيط الهادئ الشمالي الغربي ،أنظر ( الصورة رقم ٢٢ )، وبعد النحت يتم الصبغ ، والمنحوتات عبارة عن تشكيلات تعبر عن بعض الحيوانات أو بصحبة شخصيات آدمية

( الصورة رقم ٢٢ )<sup>(١)</sup> بعض نماذج تراثية من التوتم بول

وقد اقتصرتم النقوش و الرسوم بالتوتم بول على بعض الحيوانات مثل ، النسر والصفقر و البومة و الغراب و الدب و الذئب و الحوت و سمك السالمون و الضفدع و القندس و طائر الثاندربيرد الأسطوري ، أنظر (الجدول رقم ٢

الحيوان	شكله في التوتم بول	رمزيته	الحيوان	شكله في التوتم بول	رمزيته
الغراب : يرمز له الفضل في خداع البومة و إعطاء النار للرجل، وأضغ الشمس والقمر في السماء والأشجار والأنهار على أرض - صعب ومؤذي و في بعض الأوقات الطالب للمطر، الصوفية، القيادة، مقدم البرقة والرعد مع طرفه العيون أو ررفة من أجنحة		القندس : القندس والحكمة والبناء والإبداع الفني و قوي و لديه الشعور المعاكلي وباني الأحلام	النسر : حاكم السماء، عظيم القوة، والقيادة، الهيبة، الروح الإلهي، الاتصال الخالق		النسر : حاكم السماء، عظيم القوة، والقيادة، الهيبة، الروح الإلهي، الاتصال الخالق
الثاندربيرد طائر إسطوري		الصفدع : الربيع والحياة الجديدة، التواصل، الاستقرار والحياة الغنية، النجاة، اتصال لعنصر الماء	الضفدع : الربيع والحياة الجديدة، التواصل، الاستقرار والحياة الغنية، النجاة، اتصال لعنصر الماء		الضفدع : الربيع والحياة الجديدة، التواصل، الاستقرار والحياة الغنية، النجاة، اتصال لعنصر الماء
الذئب : الإخلاص، والنجاح، المثابرة، قوي، ويشفي البشر المريضة، المعلم، المستكشف و النجاة		الصفقر : القوة وسرعة المساعدة عندما تكون في حاجة لمساعدة، رسول، يحدد الوقت	الصفقر : القوة وسرعة المساعدة عندما تكون في حاجة لمساعدة، رسول، يحدد الوقت		الصفقر : القوة وسرعة المساعدة عندما تكون في حاجة لمساعدة، رسول، يحدد الوقت
اسماك السلمون: مقدم، الفريرة، المثابرة، الاعتمادية والتجدد، و يمثل عشائر مختلفة		البومة : الحكمة، البهظة، المثابرة، محترمة، قد يكون مرتبط مع الموت	البومة : الحكمة، البهظة، المثابرة، محترمة، قد يكون مرتبط مع الموت		البومة : الحكمة، البهظة، المثابرة، محترمة، قد يكون مرتبط مع الموت

( الجدول رقم ٢

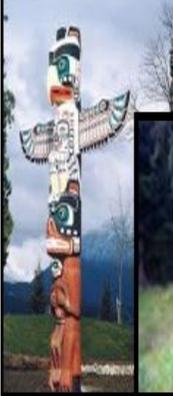
)<sup>(٢)</sup> الأشكال التي

تتحت على التوتم بول

<sup>1)</sup><https://mrsbarberchs.wikispaces.com/z6+Northwest+Coast>

<sup>2)</sup>[https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=11&cad=rja&ved=0CCYQFjAAOAO&url=http%3A%2F%2Fsocial-studies-8-c-d.tecumseh.lsc.schoolfusion.us%2Fmodules%2Fflocker%2Ffiles%2Fget\\_group\\_file.phtml%3Fgid%3D3400641%2Ffid%3D22204333&ei=Gr3WUUr6xD4a00AXewlGYDA&usg=AFQjCNEsEQNbMK7WFQk6JskDnYK1Qc8A&bvm=bv.59378465.d.d2k](https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=11&cad=rja&ved=0CCYQFjAAOAO&url=http%3A%2F%2Fsocial-studies-8-c-d.tecumseh.lsc.schoolfusion.us%2Fmodules%2Fflocker%2Ffiles%2Fget_group_file.phtml%3Fgid%3D3400641%2Ffid%3D22204333&ei=Gr3WUUr6xD4a00AXewlGYDA&usg=AFQjCNEsEQNbMK7WFQk6JskDnYK1Qc8A&bvm=bv.59378465.d.d2k)

وبالطبع لكل حيوان منهم تشكيل ابتكاري خاص بثقافتهم ، وكذلك كل منهم له مفهومه ورمزه ويعبر كذلك عن قوة من قوى الطبيعة ، حيث أنهم يؤمنون بأن هناك ثلاثة قوى في الطبيعة هي الأرض و البحر و السماء ، و الحيوانات تعبر عن رمز خاص ببيئتها سواء كانت تعيش بالبحر أو تطير بالسماء أو تسير على الأرض . هذا بجانب العنصر البشري الذي كان أحيانا يضاف للتوتم بول ليعبر عن رئيس القبيلة أو غيره ، وقد تعبر الحيوانات المحفورة في التوتم بول أحيانا عن صفات لصاحب التوتم بول أو القبيلة أو العشيرة أو قصة من قصص القبيلة التراثية ، وقد يحمل في رأسه شعار أو رمز القبيلة أو العشيرة . و التوتم بول ستة أنواع وهي كما هو موضح بالجدول رقم ٣ :-

					
١- توتم بول القصة	٢- توتم بول العائلة أو القبيلة	٣- توتم بول السخرية أو المعابرة	٤- توتم بول الاحتفالات و المناسبات	٥- التوتم بول الجنائزي	٦- التوتم بول التذكاري
يتم من خلاله الإشارة لقصة من القصص التراثية	يتم من خلاله استعراض نسب احد العائلات بالقبيلة ويوضح به شعار القبيلة	تقيم احد العائلات لمعابرة عائلة أخرى بدين عليها او خطأ ما اقترفته ، و يزال التوتم بول بعد تسوية الخلاف	يقام للمهرجانات والاحتفالات الهامة	يقام على المقابر	يقام لتكريم شخصية مهمة بالقبيلة

( جدول رقم ٣ ) أنواع التوتم بول

ووفقا لما ذكره الموقع الإلكتروني (كيف تعمل الأشياء HOW STUFF WORKS) ، فإن صانع التوتم بول شخصية تنزل في ضيافة القبيلة التي تطلب منه صنع التوتم بول هو و معه اثنين من المساعدين ، ويحظى بكثير من الاحترام و الاهتمام بمظاهر ضيافته من القبيلة ، وقد تطول فترة ضيافته لتصل من أيام إلى شهر حسب حجم التوتم بول ، وإذا لم يتم احترامه أو إكرامه كما ينبغي ، يستطيع أن يحدث بعض القلق كأن يحفر زعيم القبيلة عاريا على التوتم بول ، للدلالة أنه لم ينال الاحترام أو كرم الضيافة الواجب من القبيلة .

وتتفاوت أطوال التوتم بول بين القصير و الطويل و الضخم ، و أطول توتم بول يوجد في مدينة ألرت باي بمقاطعة كولومبيا الأمريكية بكندا ، وارتفاعه ٥٦.٤ متر، ولكنه مكون من ٣ قطع ، أنظر ( الصورة رقم ٢٣ ) ، ولذلك فإن موسوعة جينيس ريكورد اعتبرت أن أطول توتم بول هو المتواجد بمدينة فيكتوريا بمقاطعة كولومبيا الشمالية بكندا ، حيث وصل ارتفاعه إلى ٥٦ متر ، و لكنه مصنوع من قطعة واحدة فقط، أنظر ( الصورة رقم ٢٤ )



( الصورة رقم ٢٤ ) (٢)

لتوتم بول المتواجد بمدينة فيكتوريا بمقاطعة كولومبيا الأمريكية  
كولومبيا الشمالية



( الصورة رقم ٢٣ ) (١)

توتم بول يوجد في مدينة ألرت باي بمقاطعة  
بكندا بكندا

<sup>1</sup>)<http://www.panoramio.com/photo/94536931>

<sup>2</sup>)[http://en.wikipedia.org/wiki/Wikipedia:Featured\\_picture\\_candidates/World's\\_Tallest\\_Totem\\_Pole,\\_Victoria,\\_British\\_Columbia](http://en.wikipedia.org/wiki/Wikipedia:Featured_picture_candidates/World's_Tallest_Totem_Pole,_Victoria,_British_Columbia)

ومازال التوتم بول يصنع حتى هذه اللحظة ، بل بالعكس إنه قوبل بدعم وتشجيع من الحكومة الأمريكية في فترة رئاسة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، بعد أن كان واجه فترة من الفتور سابقا،وقد وضع العديد من التوتم بول في كثير من المتاحف بكندا و الولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك العديد من الدول الأوروبية و أستراليا ، غير أن صناعة و إبداع التوتم بول وصل حاليا لأوروبا وبدأت بعض الدول كألمانيا والسويد تنشى مراكز له أنظر (الجدول رقم ٤ ) .

				
من أعمال ناثان جاكسون Nathan Jackson ١٩٨٥ انجلترا	من اعمال تيم بول Tim Paul ١٩٨٧ انجلترا	من أعمال ريتشارد هانت Richard Hunt ١٩٨٨ أستراليا	من اعمال بورشيز Purchase ٢٠٠٧ كندا	من أعمال إستا نوكسوك Ista Nuxalk ١٩٩٩ ألمانيا

(جدول رقم ٤ )<sup>(١)</sup> فنانيين معاصرين يعملوا على التوتم بول

#### ثانيا أوعية الأعياد Dish House :-

وهي عبارة عن أوعية ضخمة بسماكة جرع الشجرة ثم يتم الحفر عليها و تجويفها ، وقد يكون بصحبتها ملاعق ضخمة ، و هي تستخدم في الأعياد و المناسبات و المهرجانات الدينية الكبرى يقدم بها الهبات و العطاءات والضيافات من الأطعمة المجهزة ، وقد يكون من ضمن أهدافها التباهي و التفاخر والكرم ، أنظر ( الصورة رقم ٢٥ ) .

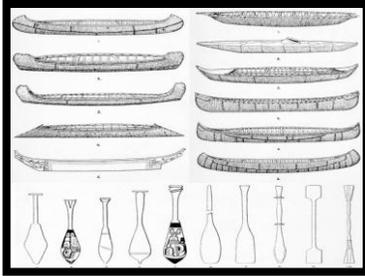
<sup>1)</sup><http://www.cathedralgrove.eu/text/07-Totem-Websites-7.htm>



( الصورة رقم ٢٥ )<sup>(١)</sup> بعض نماذج من أوعية الأعياد Dish House

ثالثًا الزوارق Canoes:

كانت الزوارق بالنسبة لسكان الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادئ شيء أساسي ومهم ، فهذه المنطقة ليست مجرد شاطئ بحر فقط ، بل بها العديد من الجزر المتقاربة ، وبها مصبات بعض الأنهار فهي بيئة مائية بامتياز ، ومن هنا تكتسب الزوارق أهميتها لسكان المنطقة ، فهم يستخدمونها في مختلف مظاهر حياتهم من تنقل و تجارة و صيد و ترحال وغير ذلك .



تصنع الزوارق من شجر الأرز ، أيضا من قطعة واحدة من ساق الشجرة تحفر و تفرغ وتنقش وتصبغ بمنتهى الدقة

( الصورة رقم ٢٧ )<sup>(١)</sup>

( الصورة رقم ٢٦ )<sup>(١)</sup>

، أنظر ( الصورة رقم ٢٦ ) ، يتراوح طولها ما بين ثلاثة أمتار وتصل حتى عشرين

مترا ، تصنع معها مجاديف حسب نوعها ، وهناك أنواع أخرى من الزوارق تصنع من مجموعة من أغصان الشجر وتربط وتكسى بجلد الحيوانات ، ومنها ما يصلح لراكب واحد فقط ومنها ما يناسب أكثر من ١٠ ركاب ، أنظر ( الصورة رقم ٢٧ ) و مازالت الزوارق تصنع حتى يومنا هذا ، و يعتني بها نفس الاعتناء الفني ، ويراعى بها نفس تقاليد الصناعة .

<sup>1)</sup><http://donsmaps.com/potlatch.html>

### النتائج :

توصل الباحث من خلال البحث إلى النتائج التالية :

١. الحضارة الصينية اهتمت كثيرا بالهينات الطبيعية لتلك الأخشاب بحيث أنها كانت تمثل الموضوع الرئيسي في العمل ومحاولة إبرازها و استثمارها بأكثر من طريقة و أسلوب
٢. الحضارة الأفريقية اهتمت أكثر بموضوعها و فكرها و حاولت المزج بينه و بين هيئة تلك الأخشاب الطبيعية ، فأخرجت منجا يمزج بين القيمتين .
٣. حضارة الهنود الحمر ركزت بالأساس على موضوعها و فكرها واستخدمت تلك الأخشاب كخامة فقط في أغلب الظروف وهي بذلك لم تلتفت كثيرا لقيمة الهينات الطبيعية لتلك الأخشاب .

### الاستنتاجات :

استنتج الباحث من خلال البحث ما يلي :

- ١- المداخل الثلاثة التي سلكتها الثلاثة حضارات هي الثلاثة مداخل الفنية الرئيسية التي سلكها كل من تعامل مع تلك الأخشاب حتى في العصر الحديث .
- ٢- أن خامة الأخشاب على هيئتها الشجرية خامة حية ومستمرة في العطاء الغير منته حتى وقتنا الحاضر و المستقبل .
- ٣- التحليل المقدم من خلال البحث يمكن أن يكون مدخلا جيدا لفناني أشغال الخشب كي يخوضوا في هذا المجال .
- ٤- التحليل المقدم من خلال البحث يمكن أن يكون نقطة انطلاق لدراسات أخرى تثري هذ المجال .
- ٥- هذا المدخل الفني يمكن أن يكون حافزا لإنتاج أعمال فنية في البيئة الخارجية داخل المدن لإضافة بصمات فنية بها .

## المراجع

١- ممدوح قشلاق: الفن الأفريقي - مجلة الباحثون العلمية- العدد ٥٧ - آذار ٢٠١٢

2. OLAOMO. A. AZEEZ --: " Global Journal of Human Social Science - Volume 11 Issue 2 " - Global Journals Inc. (USA) - 1.0 March 2011 -P 63
3. [http://www.albahethon.com/?page=show\\_det&id=1432](http://www.albahethon.com/?page=show_det&id=1432)
4. Christa Clark"-The Art of AFRICA-" Published by The Metropolitan Museum of Art - New York - Cataloging-in-publication data is available from the Library of Congress - 2006 -P.34
5. <http://2012books.lardbucket.org/books/regional-geography-of-the-world-globalization-people-and-places/s10-subsaharan-africa.html>
6. <http://arts.cultural-china.com/en/69Arts5180.html>
7. <http://arts.cultural-china.com/en/69Arts5180.html>
8. <http://arts.cultural-china.com/en/70Arts10269.html>
9. <http://arts.cultural-china.com/en/70Arts10310.html>
10. <http://donsmaps.com/potlatch.html>
11. [http://en.wikipedia.org/wiki/African\\_art](http://en.wikipedia.org/wiki/African_art)
12. [http://en.wikipedia.org/wiki/Wikipedia:Featured\\_picture\\_candidates/World's\\_Tallest\\_Totem\\_Pole,\\_Victoria,\\_British\\_Columbia](http://en.wikipedia.org/wiki/Wikipedia:Featured_picture_candidates/World's_Tallest_Totem_Pole,_Victoria,_British_Columbia)
13. <http://english.cntv.cn/20120202/110732.shtml>
14. [http://news.xinhuanet.com/photo/2012-02/01/c\\_122639901\\_2.htm](http://news.xinhuanet.com/photo/2012-02/01/c_122639901_2.htm)
15. <http://www.angelfire.com/sk3/totempoles/>
16. <http://www.blackwoodconservation.org/carving.html>
17. <http://www.blackwoodconservation.org/carving.html>
18. <http://www.cathedralgrove.eu/text/07-Totem-Websites-7.htm>
19. -<http://www.cn-zhangjiajie.com/?action/viewnews/itemid/1638.html>
20. <http://www.contemporary-african-art.com/african-art-history.html#sthash.bIWFcock.dpbs>
21. <http://www.dailymail.co.uk/news/article-2509367/Guinness-Book-Records-creating-worlds-longest-wooden-carving.html>

- 
22. <http://www.donsmaps.com/canoesnwc.html>
  23. <http://www.ebay.com/itm/Exclusive-Ebony-Wood-TREE-OF-LIFE-Makonde-Carving-Sculpture-FREE-S-H-/321290211388>
  24. <http://www.echinacities.com/news/Giant-Root-Carving-Worth-16-Million-RMB-Unveiled-in-Taiyuan>
  25. [http://www.google.com/eg/imgres?sa=X&hl=ar&biw=1280&bih=685&tbm=isch&tbnid=d7bA\\_tetdF0VuM%3A&imgrefurl=http%3A%2F%2Fkids.britannica.com%2Fcomptons%2Fart-128148%2FNorthwest-Coast-culture-area&docid=MJ2CbPS21qCR5M&imgurl=http%3A%2F%2Fmedia.web.britannica.com%2Feb-media%2F48%2F125948-004-CC20C8A6.gif&w=401&h=401&ei=M-bxUvKEN6WZ0AWpt4HwAw&zoom=1&ved=0CFsQhBwwBA&iact=rc&dur=844&page=1&start=0&ndsp=22](http://www.google.com/eg/imgres?sa=X&hl=ar&biw=1280&bih=685&tbm=isch&tbnid=d7bA_tetdF0VuM%3A&imgrefurl=http%3A%2F%2Fkids.britannica.com%2Fcomptons%2Fart-128148%2FNorthwest-Coast-culture-area&docid=MJ2CbPS21qCR5M&imgurl=http%3A%2F%2Fmedia.web.britannica.com%2Feb-media%2F48%2F125948-004-CC20C8A6.gif&w=401&h=401&ei=M-bxUvKEN6WZ0AWpt4HwAw&zoom=1&ved=0CFsQhBwwBA&iact=rc&dur=844&page=1&start=0&ndsp=22)
  26. <http://www.google.com/imgres?start=196&biw=1280&bih=684&tbm=isch&tbnid=rgx93CzqPzTBDM%3A&imgrefurl=http%3A%2F%2Fwww.fire.uni-freiburg.de%2Fgwfews%2Fdemos.html&docid=afGRzCBfh21eDM&imgurl=http%3A%2F%2Fwww.fire.uni-freiburg.de%2Fgwfews%2Fmaps%2FVegetation.jpg&w=825&h=638&ei=SUThUuv-C8qCrgfZ7IEg&zoom=1&ved=0CB0QhBwwCDjIAQ&iact=rc&dur=692&page=10&ndsp=>
  27. <http://www.oktrips.com/attractions/Shanghai/root-carving-museum-1124.html>
  28. <http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Frafra-Mask-Ghana/672612/product.html>
  29. <http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Handcrafted-Sese-Wood-Beautiful-Mind-Sculpture-Ghana/8009541/product.html>
  30. <http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Handmade-Nkyim-Mask-Ghana/2084260/product.html>
  31. <http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Okoyo-Design-Wood-Giraffe-Pair-Kenya/7918601/product.html?refccid=L24CMDCNZE4J7T2FTNDJJC2NY&searchidx=28>
  32. <http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Sese-Wood-Harvest-Chief-African-Mask-Ghana/6291462/product.html>
  33. <http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Sese-Wood-Man-from-the-North-Sculpture-Ghana/6141297/product.html>
-

- 
34. <http://www.overstock.com/ar/Worldstock-Fair-Trade/Sese-Wood-Two-Heads-Are-Better-than-One-African-Mask-Ghana/8009918/product.html>
35. <http://www.panoramio.com/photo/94536931>
36. [http://www.partnersglobal.org/where/africa/Anne%20-%20Africa.jpg/image\\_preview](http://www.partnersglobal.org/where/africa/Anne%20-%20Africa.jpg/image_preview)
37. <http://www.szsssf.com/product6.asp?clasicid=26>
38. <http://www.womenofchina.cn/html/womenofchina/report/103367-1.htm>
39. [http://www1.chinaculture.org/library/2008-01/22/content\\_45672.htm](http://www1.chinaculture.org/library/2008-01/22/content_45672.htm)
40. <http://zymoglyphic.blogspot.com/2007/11/chinese-root-carving.html>
41. <https://mrsbarberchs.wikispaces.com/z6+Northwest+Coast>
42. <https://www.boundless.com/art-history/africa-in-the-modern-period/contemporary-art/contemporary-african-art/>
43. [https://www.google.com/eg/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=13&cad=rja&ved=0CEUQFjACOAo&url=http%3A%2F%2Fmuseum.dma.org%2Ffidc%2Fgroups%2Fpublic%2Fdocuments%2Fweb\\_content%2Fdma\\_295647.pdf&ei=RubfUtmHFliKrQeK4oGYAg&usg=AFQjCNGowp1yHxH3E6ozeEVDOM5WjxM8g&bvm=bv.59568121,d.bmk](https://www.google.com/eg/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=13&cad=rja&ved=0CEUQFjACOAo&url=http%3A%2F%2Fmuseum.dma.org%2Ffidc%2Fgroups%2Fpublic%2Fdocuments%2Fweb_content%2Fdma_295647.pdf&ei=RubfUtmHFliKrQeK4oGYAg&usg=AFQjCNGowp1yHxH3E6ozeEVDOM5WjxM8g&bvm=bv.59568121,d.bmk)
44. [https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&ved=0CCgQFjAA&url=http%3A%2F%2Fwww.britishmuseum.org%2Fpdf%2Fbritish\\_museum\\_african\\_art.pdf&ei=F-ulUo-vEMK4rgej\\_oHgBQ&usg=AFQjCNHkAxKmrZelBbuPKvRh4R3Vgpf5Vg&bvm=bv.57752919,d.bmk](https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&ved=0CCgQFjAA&url=http%3A%2F%2Fwww.britishmuseum.org%2Fpdf%2Fbritish_museum_african_art.pdf&ei=F-ulUo-vEMK4rgej_oHgBQ&usg=AFQjCNHkAxKmrZelBbuPKvRh4R3Vgpf5Vg&bvm=bv.57752919,d.bmk)
45. [https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=11&cad=rja&ved=0CCYQFjAAOAO&url=http%3A%2F%2Fsocial-studies-8-cd.tecumseh.lsc.schoolfusion.us%2Fmodules%2Flocker%2Ffiles%2Fget\\_group\\_file.phtml%3Fgid%3D3400641%26fid%3D22204333&ei=Gr3WUr6xD4a00AXewlGYDA&usg=AFQjCNEsEQNbMK7WFQkc6JskDnYKQ1Qc8A&bvm=bv.59378465,d.d2k](https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=11&cad=rja&ved=0CCYQFjAAOAO&url=http%3A%2F%2Fsocial-studies-8-cd.tecumseh.lsc.schoolfusion.us%2Fmodules%2Flocker%2Ffiles%2Fget_group_file.phtml%3Fgid%3D3400641%26fid%3D22204333&ei=Gr3WUr6xD4a00AXewlGYDA&usg=AFQjCNEsEQNbMK7WFQkc6JskDnYKQ1Qc8A&bvm=bv.59378465,d.d2k)
46. [https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=4&cad=rja&ved=0CDgQFjAD&url=http%3A%2F%2Fphasmid-study-group.org%2Fsites%2Fphasmid-study-group.org%2Ffiles%2FEiland1997.pdf&ei=71qlUpeLJlfXrQeni4GYDg&usg=AFQjCNH6MVG3Br9v473RaCYEv\\_7XRF9GbA](https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=4&cad=rja&ved=0CDgQFjAD&url=http%3A%2F%2Fphasmid-study-group.org%2Fsites%2Fphasmid-study-group.org%2Ffiles%2FEiland1997.pdf&ei=71qlUpeLJlfXrQeni4GYDg&usg=AFQjCNH6MVG3Br9v473RaCYEv_7XRF9GbA)
- 

